نحتفظ بحق الرد بالمثل في حال استخدام الذخائر العنقودية ضدنا

بوتين بسخرية من السياسيين الأوروبيين: هم مستعدون لشنق أنفسهم بإيعاز من واشنطن

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يسخر من تصرفات الكثير من السياسيين الأوروبيين المتعلقين كلياً بتوجيهات الولايات المتحدة (عن الانترنت)

سخر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من تصرفات الكثير من السياسيين الأوروبيين المتعلقين كلياً بتوجيهات الولايات المتحدة والمستعدين لتنفيذ كل أوامرها، مشيراً إلى أن بلاده تحتفظ بحق الرد بالمثل في حال استخدام الذخائر العنقودية ضدها.

وحسب موقع «روسيا اليوم»، قال بوتين في مقابلة تلفزيونية: «يبدو لي أحياناً أن السياسيين الأوروبيين سيفعلون أي شيء يقال لهم من الطرف الثاني من المحيط» الأطلسي، مضيفاً: «لو قالوا غداً للسياسيين الأوروبيين لقد قررنا شنقكم جميعاً، فسيقومون بخفض عيونهم إلى الأسفل وسيحاولون التعبير عن جرأتهم بطرح سؤال واحد فقط: هل سيتم شنقنا بحبال من الإنتاج الوطني»؟ مؤكداً: ولكن حتى في هذه الحالة سيكون الفشل مصيرهم وسيصابون كما أعتقد بخيبة أمل، لأن الأميركيين على الأغلب سيصرون على استخدام حبال من إنتاج صناعاتهم.

ومن جانب آخر، صرح بوتين في معرض رده على طلب للصحفي بافل زاروبين بالتعليق على قرار الولايات المتحدة تقديم الذخائر العنقودية لكييف خلال حديث أدلى به له نشره عبر «تيلغرام» أمس: إن «قرار واشنطن إمداد كييف بالذخائر العنقودية اضطراري يعكس نقصاً في الذخائر العادية»، وأكد أن روسيا تحتفظ بالحق في الرد بالمثل إذا استخدمت ضدها.

وقال بوتين: «فيما يتعلق بالذخائر العنقودية، لقد أعطت الإدارة الأميركية نفسها تقييماً لهذه الذخائر على لسان موظفين فيها مؤخراً، عندما وصفت استخدام الذخائر العنقودية بأنه جريمة، أعتقد أن هذا هو الموقف الذي يجب اعتماده من الموضوع».

وتابع بوتين: إن قيام الولايات المتحدة بتسليم هذه الذخائر لأوكرانيا ليس دليلاً على أن «حالهم مريح»، وإنما يأتي بسبب نقص الذخيرة لديهم بشكل عام.

وذكر الرئيس الروسي بأن الجيش الأوكراني ينفق ما يصل إلى ٥-٦ آلاف قذيفة من عيار ١٥٥ يومياً، في حين تنتج الولايات المتحدة ١٥ ألف قذيفة في الشهر، وقال: «ليس لديهم ما يكفي، وأوروبا ليس لديها ما يكفي، لكنهم لم يجدوا خياراً أفضل من التوجه لاستخدام الذخائر العنقودية».

وشدد بوتين على أن روسيا حتى الآن لم تستخدم الذخائر العنقودية ولم تكن لديها حاجة إلى ذلك، وأضاف: لكن بالطبع، إذا تم استخدامها ضدنا فإننا نحتفظ بحق الرد بالمثل، مؤكداً أن روسيا تمتلك ما يكفي من مخزون الذخائر العنقودية على اختلاف أنواعها.

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» الخميس الفائت أن أوكرانيا قد تسلمت ذخائر عنقودية، ليس من الولايات المتحدة فقط، بل ومن دول أخرى أيضاً.

إلى ذلك أكد بوتين أن المعدات العسكرية الغربية المغتنمة في معارك العملية العسكرية الخاصة، تخضع للدراسة من قبل المتخصصين الروس.

وقال بوتين: هناك تعبير «الهندسة العكسية»، حسناً، هذه تكنولوجيا حديثة وهي مهمة على أي حال.. إذا كانت هناك فرصة للنظر فيما بداخلها ومعرفة ما إذا كان هناك شيء يمكن تطبيقه لدينا، فلم لا؟

في الوقت نفسه، لفت بوتين إلى وجود التقنيات الحديثة في روسيا، وقال: لدينا من المعدات الحديثة، وهي في غاية الفعالية، دبابة «تي ٩٠ اختراق» مثلاً، وهي أفضل دبابة في العالم من دون أي مبالغة»، واستدرك قائلاً: «لكن العدو أيضاً ينتج معدات حديثة».

وقدم بوتين تقييماً إيجابياً لسير العملية الخاصة، موضحاً: «قواتنا تتصرف ببطولة، وتتحول إلى الهجوم بشكل غير متوقع للعدو في بعض المناطق، حيث تستولي على مواقع أكثر ملائمة، وهضبات، وما إلى ذلك».

وأكد بوتين أن كل محاولات العدو لاختراق الدفاعات الروسية، بما في ذلك استخدام الاحتياطيات الإستراتيجية، باءت بالفشل، قائلاً: «الخصم لا يحالفه النجاح».

ورفض بوتين الإجابة عن سؤال بشأن المهام المستقبلية للقوات الروسية، مضيفاً إنه سيتناول ذلك في حديث منفصل بعيداً عن الكاميرات.

بدوره، أعلن الضابط العسكري الروسي المتقاعد أندريه ماروتشكو أن قوات النظام الأوكراني قصفت الجزء الجنوبي الغربي من جمهورية لوغانسك الشعبية بقذائف عنقودية بعيدة المدى.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن ماروتشكو قوله أمس: سمع السكان في جنوب غرب لوغانسك أصداء عمل وسائط الدفاع الجوي، ثم كانت هناك انفجارات تشبه إلى حد بعيد انفجارات الذخائر العنقودية، أي لم يكن هناك انفجار واحد بل عدد كبير منها وفي وقت واحد تقريباً، مرجحاً أن الانفجار ناجم عن صاروخ بعيد المدى مجهز برأس قتالي عنقودي.

وأشار ماروتشكو إلى أن القوات الأوكرانية استخدمت نوعاً جديداً من الذخيرة خلال الهجوم على لوغانسك.

ومؤخراً، أقر مدير العمليات في هيئة الأركان الأميركية دوغلاس سيمز بوصول الذخائر العنقودية التي نقلتها واشنطن إلى أوكرانيا وقال: «ذخائرنا العنقودية أصبحت موجودة بالفعل في كييف».

والذخائر العنقودية محظورة بموجب اتفاقية دولية صدقت عليها ١٢٣ دولة، باستثناء الولايات المتحدة وأوكرانيا، وتعد هذه الذخائر خطرة جداً، حيث تنثر قنابل صغيرة عبر مناطق شاسعة يمكن ألا تنفجر عند الاصطدام لكنها قد تشكل خطراً طويل الأجل على السكان على غرار الألغام الأرضية.

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها دمرت ٧ مسيّرات خلال إحباطها فجر أمس محاولة لقوات النظام الأوكراني تنفيذ هجوم إرهابي على مواقع في شبه جزيرة القرم، قرب مدينة سيفاستوبول.

وأوضحت الدفاع الروسية في بيان أمس نقلته وكالة «سبوتنيك» أن أنظمة الدفاع الجوي دمرت طائرتين أوكرانيتين من دون طيار فوق البحر الأسود على مسافة بعيدة من الساحل، في حين تم تعطيل ٥ طائرات أخرى من دون طيار بوسائل الحرب الإلكترونية فتحطمت من دون الوصول إلى أهدافها، لافتة إلى أنه في الجزء الشمالي من البحر الأسود أيضاً رصد زورقان مسيران تابعان للقوات الأوكرانية وتم تدميرهما بنيران سفن حماية المنطقة المائية.

وذكر البيان أن هذا الهجوم الإرهابي الفاشل لم يخلف إصابات أو أضراراً في الجانب الروسي.

وفي وقت سابق أمس، أعلن حاكم سيفاستوبول ميخائيل رازفوجايف إحباط الهجوم، وتصدي قوات الدفاع الجوي والأسطول الروسية لهجوم أوكراني بالمسيرات على مدينة سيفاستوبول التي تعد القاعدة الأساسية لأسطول البحر الأسود الروسي.

وأشار رازفوجايف إلى أن الهجوم كان مكثفاً ومطولاً، لكن القوات الروسية تصدت له بثقة وهدوء من دون أن تتضرر أي مواقع، سواء داخل المدينة أم في مياهها، مؤكداً سيطرة الهدوء حالياً.

وذكرت السلطات المحلية أنه تم تعليق حركة القوارب والعبارات في خليج سيفاستوبول.

وتقوم القوات الأوكرانية بشكل دوري بمحاولات لمهاجمة سيفاستوبول والمواقع الأخرى في شبه جزيرة القرم بالدرونات، حيث تتصدى القوات الروسية لها وتسقط معظمها.

وكالات

تقرير أممي: خسائر كييف ٥٠٠ مليون دولار شهرياً إذا توقفت «صفقة الحبوب»

مستشار سابق في «البنتاغون»: زيلينسكي يريد جرّنا إلى صراع مع روسيا

أكد المستشار السابق في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، العقيد دوغلاس ماكغريغور، أن أوكرانيا تخسر الصراع، وأن الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي يائس ويريد جر العالم إلى صراع عسكري مع روسيا، على حين كشف تقرير أممي مع اقتراب موعد انتهاء اتفاقية «صفقة الحبوب» أن حجم خسائر أوكرانيا في حال لم يتم تمديده يصل إلى ٥٠٠ مليون دولار شهرياً.

وقال ماكغريغور في قناته على «يوتيوب»: إنهم (القيادة الأوكرانية) يعرفون أنهم خسروا، قواتهم تنهار، وماذا يفعل هذا الرجل، زيلينسكي، بأسلحة قادرة على ضرب الأراضي الروسية؟ إنه يستخدمها، لافتاً إلى أنه ليست هناك حاجة لتزويد أوكرانيا بأسلحة فهذا يمكن أن يجر الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي إلى صراع مع روسيا.

وأضاف ماكغريغور: لماذا تمنحه الولايات المتحدة أسلحة؟ إنه يائس ويريد جرنا إلى صراع عسكري مع روسيا.

وتسعى دول الغرب، من خلال الدعم العسكري والسياسي الذي تقدمه لكييف، إلى عرقلة أهداف العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، لكنّ موسكو أكدت في أكثر من مناسبة أن العمليات العسكرية في دونباس لن تتوقف إلا بعد تحقيق جميع أهدافها.

وسبق أن أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن روسيا لا تخطط لاحتلال الأراضي الأوكرانية، موضحاً أن هدف روسيا يتلخص في حماية السكان، الذين تعرضوا على مدى ٨ سنوات، للاضطهاد والإبادة الجماعية، من جانب كييف.

وفي وقت سابق أرسلت موسكو مذكرة إلى الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي «ناتو» تدين مساعدتها العسكرية لكييف.

وقبل أيام، حذر السياسي الفرنسي نيكولاس دوبون آيجنان، من أن أوروبا ستغرق في الدماء إذا حقق الرئيس الأوكراني انضمام بلاده إلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي.

ونهاية أيار الفائت، نشر موقع «ذي أتلانتيك» الأميركي تقريراً عنوانه «بايدن أكثر خوفاً من الأوكرانيين أنفسهم»، تحدث فيه عن الفارق بين الوعود التي لطالما قدمها الرئيس الأميركي إلى أوكرانيا بشأن مساندتها «مهما تطلب الأمر، ومهما طال الزمن»، وبين الواقع، الذي يفرض اتخاذ قرارات أكثر هدوءاً وعقلانية، بسبب القلق من التصعيد، الأمر الذي قد يُطيل أمد الحرب.

في غضون ذلك، ومع اقتراب موعد انتهاء اتفاقية «صفقة الحبوب»، كشف تقرير أممي حجم خسائر أوكرانيا في حال لم يتم تمديده، كما كشفت البيانات الصادرة من الأمم المتحدة ووزارة الزراعة الأوكرانية عن المبلغ الذي حصلت عليه كييف لقاء تصديرها الحبوب خلال فترة «صفقة الحبوب».

وذكر التقرير الأممي أنه خلال فترة «صفقة الحبوب» صدّرت أوكرانيا حبوباً بقيمة ٩٫٨ مليارات دولار، وفي حال توقفت الاتفاقية ستخسر الدولة ما يصل إلى ٥٠٠ مليون دولار شهرياً.

ووفقاً لإحصائيات وكالة «سبوتنيك»، فإنه في الفترة من آب ٢٠٢٢ إلى حزيران ٢٠٢٣، صدّرت أوكرانيا ٥٠٫٦ مليون طن من الحبوب بإجمالي ٩٫٨ مليارات دولار، حيث يمر الجزء الأكبر من الصادرات عبر الموانئ وبلغت حصة الشحنات من خلالها ٧٨ بالمئة، على حين تجاوزت في الأشهر الأخيرة ٨٠ بالمئة بشكل ثابت.

كما يتم نقل الباقي عن طريق السكك الحديدية والطرق والعبارات كجزء من اتفاقية البحر الأسود، حيث تم توريد ٢٨٫١ مليون طن من الحبوب أي ٥٥٫٥ بالمئة من إجمالي الشحنات الأوكرانية إلى السوق العالمية.

وأوضح الخبير المستقل في مجال الصناعة والطاقة، ليونيد خزانوف، أن بقية الصادرات على الأرجح تمر عبر موانئ الدانوب إلى الاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى أن تدفق القطارات بالحبوب بدأ الآن في النمو في اتجاهها.

ومن الناحية النقدية، بلغت صادرات الحبوب عبر الموانئ ٧٫٧ مليارات دولار طوال مدة الصفقة ومرت حبوب بقيمة ٥٫٥ مليارات دولار عبر البحر الأسود، و٢٫٢ مليار دولار عبر الأنهار، ونتيجة لذلك، إذا لم يتم تمديد صفقة الحبوب، فقد تصل الخسائر الشهرية المباشرة لأوكرانيا إلى ٥٠٠ مليون دولار شهرياً.

وأعلن الرئيس الروسي قبل أيام أنه من الممكن تعليق العمل باتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية، الذي ينتهي اليوم الإثنين، إلى حين تنفيذ الوعود التي قُطعت وتتعلق بمصلحة روسيا.

كذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر قولها إن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش، اقترح على بوتين، تمديد اتفاقية «صفقة الحبوب» والتي تسمح بتصدير آمن للحبوب في البحر الأسود، من أوكرانيا مقابل ربط شركة تابعة للبنك الزراعي الروسي بنظام الدفع الدولي «سويفت».

وهدّدت روسيا بالتخلي عن «صفقة الحبوب» لأنه «لم يتم تلبية عدة مطالب لتصدير الحبوب والأسمدة الخاصة بها إلى الخارج».

ومن المطالب الرئيسية لموسكو إعادة ربط البنك الزراعي الروسي بشبكة الدفع الدولية «سويفت»، حيث تمّ منع البنك من الوصول إلى نظام «سويفت» من الاتحاد الأوروبي في حزيران ٢٠٢٢، بسبب العملية الروسية في أوكرانيا.

وتُصدر الحبوب عبر ممرّ إنساني فتحه الأسطول الروسي في البحر الأسود، حيث تولّى مركز التنسيق المشترك في إسطنبول مسؤولية تنسيق حركة السفن.

وتُعَدّ «صفقة الحبوب» جزءاً لا يتجزأ من مجموعة اتفاقيات محدّدة لمدة ثلاثة أعوام، تنص على رفع الحظر عن الصادرات الروسية من المواد الغذائية والأسمدة، وإعادة ربط البنك الزراعي الروسي بنظام «سويفت» واستئناف توريد الآلات الزراعية وقطع الغيار والخدمات، ووقّعت الاتفاقية في إسطنبول، في ٢٢ تموز ٢٠٢٢، بين ممثلين عن روسيا وتركيا وأوكرانيا والأمم المتحدة.

وكالات

طيران الجيش السوداني قصف مواقع لـ«الدعم» في الخرطوم

استئناف المفاوضات في جدة.. والبرهان يفرض شروطاً للتهدئة وحميدتي يرد

قصف طيران الجيش السوداني مواقع لقوات «الدعم السريع» شرق العاصمة الخرطوم (عن الانترنت)

على وقع استمرار الاشتباكات ودخول الصراع شهره الرابع، يعود طرفا النزاع في السودان إلى طاولة المفاوضات في جدة بعد شهر ونصف الشهر من توقفها، على حين قصف طيران الجيش السوداني مواقع لقوات «الدعم السريع» شرق العاصمة الخرطوم.

وحسب وكالة «فرانس برس» أفادت مصادر في الحكومة السودانية، بأن ممثلين عن الحكومة وصلوا إلى السعودية لاستئناف المحادثات مع قوات الدعم السريع، وجاءت هذه التطورات غداة بيان سعودي- أميركي، تعهد فيه البلدان بالتزامهما المشترك بإنهاء الصراع في السودان.

وقبل استئناف المفاوضات المعلقة منذ حزيران الماضي، وضع رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق عبدالفتاح البرهان، شروطا للتهدئة، قائلاً إن الحكومة السودانية مستعدة لوقف إطلاق النار متى استجابت قوات الدعم السريع لمطالب إخلاء مساكن المواطنين ومراكز خدمات المياه والكهرباء والطاقة والمستشفيات والأعيان المدنية والمقرات الحكومية من عناصرها، وذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه رئيس مجلس السيادة السوداني أول من أمس من الرئيس الكيني وليام روتو، بعد أيام من اعتراض الخرطوم على رئاسة نيروبي للجنة الرباعية المكلفة من «الإيغاد» لمعالجة الأزمة في السودان.

ونقل البرهان للرئيس الكيني أسباب تحفظ حكومة السودان على رئاسة كينيا للجنة، ورفضه مخرجات القمة التي كانت قد عقدت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا مؤخراً، مؤكداً سيادة السودان على أراضيه حيث لا يمكن إدخال قوات شرق إفريقية «إيساف» من دون موافقة حكومة السودان.

وحول مفاوضات جدة، أكد رئيس مجلس السيادة أهمية منبر جدة، شاكراً الحكومتين السعودية والأميركية لتسهيل عملية التفاوض.

وبالنسبة للدعم السريع، فقد أعلن قائدها محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، مساء أول من أمس تشكيل لجنة اتصال مع القوى السياسية والحركات المسلحة «للتوصل إلى حل سياسي شامل» للأزمة في البلاد، في بيان نشره عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وحسب حميدتي، فإن قراره يأتي التزاماً بمبدأ الحوار كضرورة أساسية للتوصل إلى حل سياسي شامل، ونظراً إلى التطورات التي تشهدها البلاد بسبب الحرب التي يقتضي إنهاؤها إجراء مشاورات واسعة النطاق بغية معالجة جذور الأزمة الوطنية المتراكمة، وفق قوله.

وحول مهام اللجنة، جاء في البيان، أنها ستمارس مهام عقد مشاورات واسعة بشأن الأزمة السودانية المستمرة والحرب الراهنة، والسبيل الأمثل للوصول إلى حل شامل يعالج الأزمة من جذورها بمشاركة جميع القوى السياسية والشبابية والمجتمعية، على أن تستعين بما تراه مناسباً.

من جهة ثانية، ذكرت قناة «سكاي نيوز» أن الطائرات المقاتلة التابعة للجيش السوداني قصفت، صباح أمس، مواقع لـ«الدعم السريع» شرق الخرطوم وسط تحليق مكثف لطيران الاستطلاع في مدن العاصمة الثلاث.

وقالت مصادر محلية: إن قوات الدعم السريع ردت بإطلاق نيران مضادات الطائرات الأرضية، في حين أفاد شهود بسماع دوي انفجارات بالقرب من محيط سلاح المدرعات غرب الخرطوم.

في الأثناء، ساد الهدوء الحذر جبهات القتال في كل من الخرطوم بحري وأم درمان، التي شهدت انحساراً في المواجهات صباح أمس مقارنة بالأيام القليلة الماضية.

وكالات

إجلاء الآلاف مع خروج حريق غابات في جزيرة إسبانية عن السيطرة

أجلت السلطات الإسبانية أمس ما لا يقل عن أربعة آلاف شخص، إثر خروج حريق غابات على جزيرة «لا بالما» عن السيطرة، في وقت تجتاح فيه أوروبا موجة من الطقس الحار.

واندلع الحريق في «لا بالما» خلال الساعات الأولى من صباح أول من أمس بمنطقة إل بينار دي بونتاغوردا وهي منطقة كثيفة الأشجار في شمال الجزيرة التي تقع ضمن جزر الكناري، الأمر الذي دفع السلطات إلى إجلاء أفراد من قريتي بونتاغوردا وتيخارافي.

ونقلت «رويترز» عن السلطات الإسبانية قولها: إن «عشر وحدات جوية و٣٠٠ من أفراد فرق الإطفاء تشارك على الأرض للسيطرة على الحريق المشتعل على الجزيرة التي تشكل جزءاً من أرخبيل إسباني قبالة سواحل غرب إفريقيا»، مشيرة إلى أن الحريق أتى على نحو ١١٥ ألف فدان من الأراضي.

وقال رئيس الحكومة المحلية في جزر الكناري فرناندو كلافيخو: إن الحريق تسبب في تدمير ما لا يقل عن ١٣ منزلاً.

وهذا الحريق هو أول كارثة طبيعية تشهدها الجزيرة منذ ثوران بركان في أيلول ٢٠٢١.

وكالات

الخزانة الأميركية تتطلع للعمل مع الصين على الملفات ذات الاهتمام المشترك

أعلنت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، أمس الأحد، أنها تتطلع للعمل مع الصين على الملفات ذات الاهتمام المشترك بما يشمل إعادة هيكلة الديون للدول الأكثر فقراً، وحاجة بنوك التنمية متعددة الأطراف إلى إصلاحات قبل أي بحث لزيادة رأسمالها.

وحسب موقع قناة «الميادين»، قالت يلين في تصريحات معدة لمؤتمر صحفي قبل اجتماع في الهند لوزراء مالية ومسؤولي بنوك مركزية من دول مجموعة العشرين: إن زيارتها إلى بكين الأسبوع الماضي ساعدت في وضع العلاقات الأميركية - الصينية على «أساس أكثر رسوخاً»، وإن أكبر اقتصادين في العالم عليهما التزام أمام العالم «بالتعاون في ما يتعلق بالمجالات محل الاهتمام المشترك».

وتابعت يلين: «هناك المزيد من العمل الإضافي الذي يحتاج إلى إنجاز، لكنني أعتقد أن تلك الزيارة كانت بداية مهمة، أتطلع للبناء على هذا الأساس الذي تم إرساؤه في بكين لدفع المزيد من التحركات».

من جانب آخر، قالت يلين إنها ستواصل الدفع بقوة في اجتماع مجموعة العشرين من أجل مشاركة كاملة وفي توقيت مناسب لكل الدائنين الثنائيين الرسميين من أجل إعادة هيكلة الديون.

وأشارت إلى أن هناك حاجة إلى «دليل إرشادات» خاص بإعادة هيكلة الديون للدول المقترضة والأطراف الأخرى من أجل توفير الوضوح الكامل للعملية.

وتترأس الهند مجموعة العشرين هذا العام، وتسعى لتبني موقف حيادي إلى حد كبير فيما يتعلق بالحرب، لكنها تحث على التوصل إلى حل دبلوماسي وتزيد في الوقت نفسه من مشترياتها النفط الروسي في وقت تسعى دول غربية للضغط على موسكو.

ومنذ أسبوع، أكدت وزيرة الخزانة الأميركية، أن الولايات المتحدة والصين لديهما خلافات كبيرة ويجب التواصل بشأنها بشكل واضح ومباشر، مشيرة إلى أن الهدف من زيارة بكين هو نسج علاقات عميقة مع الفريق الاقتصادي الصيني الجديد، لتقليل مخاطر سوء الفهم.

وزارت يلين الصين سعياً لتخفيف التوتر بين القوتين العالميتين، غير أن سقف التوقعات ليس مرتفعاً، إذ يُقرّ المسؤولون من كلا الجانبين بأن حماية مصالح الأمن القومي أكثر أهمية في الوقت الراهن من تعميق العلاقات الاقتصادية.

وصرحت يلين خلال الزيارة بأن فك الارتباط بين أكبر اقتصادين في العالم «عملياً مستحيل»، وذلك في تصريحات أمام ممثلي شركات أميركية في الصين، وتشهد العلاقات الأميركية- الصينية توتراً على خلفية عدد من الملفات، ومن القضايا التي تثير التوتر بين البلدين ملف تايوان، التي تؤكد الصين أنها جزء لا يتجزأ من أراضيها، وخلال زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى بكين قبل زيارة يلين، أكد الصينيون أنهم لن يقدموا أي تنازلات بشأنها.

وكالات

الوطن
www.alwatan.sy
رئيس التحرير: وضاح عبد ربه
مدير التحرير: جانبلات شكاي
المدير الفني: لارا توما
المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٧٢٥٦ تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٧٢٥٧
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢٠ - فاكس: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٠٤١-٢٣١٢١٨ - فاكس: ٠٤١-٢٣١٢١٨
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٠٤٣-٢٣٢٧٤٥٥ ـ فاكس: ٠٤٣-٢٣١٣٠٩٠

طهران: إعلام الغرب يتعاطى بازدواجية مع قضايا العالم وإسرائيل نموذجاً.. وخطة للربط الكهربائي مع روسيا

رئيسي: إستراتيجيتنا تحويل الحدود الأمنية إلى مناطق اقتصادية

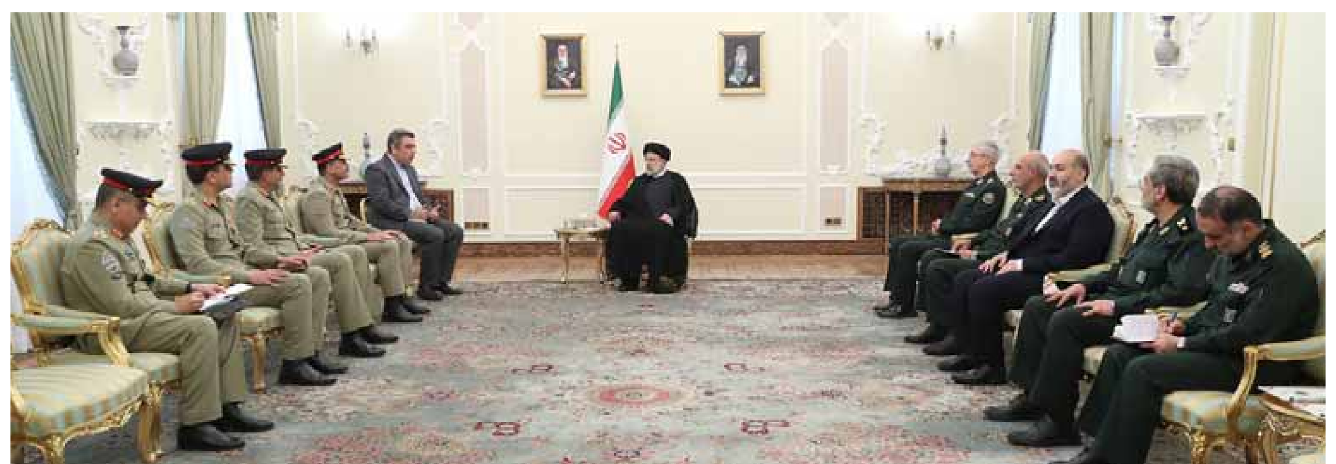

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خلال استقباله قائد الجيش الباكستاني عاصم منير (عن الانترنت)

أكد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أن إستراتيجية إيران الخارجية تهدف إلى تحويل الحدود الأمنية إلى حدود آمنة واقتصادية، في حين وجه المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني انتقاداً إلى الإعلام الغربي الذي يتعامل مع قضايا العالم بمعايير مزدوجة، فيما أعلن وزير الطاقة الإيراني علي أكبر محرابيان، أن هناك خطة للربط الكهربائي مع روسيا عبر مساري أذربيجان وأرمينيا.

وحسب وكالة «فارس»، صرح رئيسي أمس الأحد بأن إستراتيجية إيران هي تحويل الحدود الأمنية إلى حدود آمنة واقتصادية، وتطوير الأسواق الحدودية والتعاون في قطاع الطاقة.

وأكد رئيسي خلال استقباله قائد الجيش الباكستاني عاصم منير، ضرورة زيادة النشاطات لكلا البلدين للإسراع في تحقيق هذا الأمر، واعتبر أن تعزيز العلاقات مع الدول الجارة والمتحالفة والمسلمة من أولويات السياسة الخارجية لإيران، مشيراً إلى الإرادة الجادة للبلدين لتوسيع العلاقات، ومضيفاً إن التسريع في تنفيذ الاتفاقات الثنائية سيؤدي إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بشكل أكبر، ومن ثم تحسين مستوى العلاقات السياسية بين البلدين.

وأشار رئيسي إلى محاولات الأعداء تعطيل العلاقات بين دول المنطقة، مؤكداً أهمية تعزيز التعاون والتفاعل الثنائي والإقليمي من خلال استغلال الفرص والمجالات القائمة وتبادل القدرات المتوافرة.

بدوره، أشاد الجنرال منير خلال اللقاء بسياسة إيران المتمثلة في تعزيز العلاقات مع جيرانها وخاصة باكستان، واعتبرها فرصة ثمينة للغاية للعالم الإسلامي.

وفي إشارة إلى الحدود الطويلة المشتركة بين البلدين والقدرة العالية للتبادلات الحدودية، اعتبر قائد الجيش الباكستاني توسيع التفاعلات الاقتصادية والتجارية والحدودية بين البلدين عاملاً لتحسين الأوضاع الأمنية.

إلى ذلك التقى الجنرال منير في طهران أمس وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، وناقش الجانبان في هذا اللقاء، القضايا المشتركة وتطوير التعاون المتبادل والقضايا الإقليمية.

والتقى الجنرال منير والوفد المرافق له في طهران أول من أمس وأمس الأحد رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة اللواء محمد باقري، والقائد العام لحرس الثورة الإسلامية اللواء حسين سلامي، والقائد العام للجيش اللواء عبد الرحيم موسوي، وقائد القوة الجوية للجيش العميد طيار حميد واحدي.

وتعمل إيران على تعميق علاقاتها الخارجية الاقتصادية ليس فقط مع دول الجوار، حيث قام رئيسي مؤخراً بزيارة إلى القارة الإفريقية.

وأكدت الرئاسة الإيرانية أن الجولة الإفريقية لرئيسي كانت من أجل تعزيز العلاقات بالدول الصديقة والحليفة، وتنويع وجهات التصدير، وخلق مجالات للتعاون سياسياً وتجارياً.

وخلال جولة رئيسي الإفريقية، تم توقيع عدد من وثائق التعاون في مختلف المجالات بين المسؤولين الإيرانيين ومسؤولين في كينيا وأوغندا وزيمبابوي، من أجل تحسين مستوى العلاقات وتعزيز التفاعلات.

من جانب آخر، شدد كنعاني على أن الإعلام الغربي يزعم كذباً الدفاع عن حقوق الإنسان ويصدع العالم بوصفه أي عمل تخريب وعنف على أنه «ثورة».

وحسب وكالة «فارس» الإيرانية، قال كنعاني: إن «إمبراطورية الإعلام الغربي، التي تغض الطرف عن القمع والعنف ضد المتظاهرين، تصور هذه الاحتجاجات على أنها رمز للديمقراطية الزائفة في إسرائيل، في حين تقوم وسائل الإعلام الغربية نفسها بتغطية أصغر تجمع واحتجاج في دولة غير حليفة للغرب، ومع الكذبة الكبرى للدفاع عن حرية التعبير وحقوق الإنسان، فإنهم يصمون آذان العالم، أو يصفون أعمال الشغب والعنف والدمار بأنها احتجاج وثورة».

ويشهد كيان الاحتلال الإسرائيلي، منذ نحو ٢٨ أسبوعاً، احتجاجات عارمة ضد «التعديلات القضائية»، التي تصر الحكومة، بقيادة بنيامين نتنياهو، على إقرارها، مع استمرار التحذيرات من أنها قد تسفر عن «شرخ خطير في الداخل الإسرائيلي».

من جانب آخر، أعلن وزير الطاقة الإيراني علي أكبر محرابيان، أن هناك خطة للربط الكهربائي مع روسيا عبر مساري أذربيجان وأرمينيا.

وقال الوزير الإيراني، في تصريحات لوكالة «إيسنا» الإيرانية، أمس: إن هناك مخططاً لربط شبكة الكهرباء الإيرانية بشبكة الكهرباء الروسية عبر مسارين أولهما أذربيجان وثانيهما أرمينيا ومن ثم جورجيا.

وفي تشرين الثاني الماضي، أعلن مجلس الوزراء الروسي، أن روسيا تناقش مع إيران بناء محطات كهرباء تعمل بالطاقة الشمسية وطاقة الرياح على الأراضي الإيرانية.

وذكر المجلس في بيان أنه يجرى مناقشة مشاركة الشركات الروسية في مشاريع بناء محطات كهرباء تعمل بالطاقة الشمسية في إيران على أساس التسليم الكامل، بطاقة إجمالية مركبة لا تقل عن ١٠٠ ميغاواط.

وأضاف المجلس: إن ذلك سيكون إضافة إلى المشاركة في تنفيذ مشاريع محطات الكهرباء العاملة بطاقة الرياح على الحدود مع أفغانستان وعلى ساحل بحر قزوين الإيراني وذلك على أساس عقود طويلة الأجل تصل إلى ٢٠ عاماً.

واستضافت روسيا الدورة الـ١٦ للجنة الاقتصادية الروسية الإيرانية المشتركة في الشيشان، خلال الفترة من ٢٩ تشرين الأول، إلى الأول من تشرين الثاني عام ٢٠٢٢.

وناقشت اللجنة مسائل الطاقة وتطوير حقول النفط الإيرانية وتبادل النفط والغاز بين البلدين، وكذلك مجالات الزراعة والصادرات المتبادلة من المنتجات الزراعية بين البلدين، وتمت مناقشة الاتفاقيات الحالية بين البلدين في هذا الصدد، كما تناولت العراقيل التي تمنع فتح ممر النقل الدولي «شمال جنوب» الذي يربط روسيا بالمحيط الهندي عبر الأراضي الإيرانية.

وكالات

رام الله حذرت من مغبة التعايش مع الاحتلال والاستيطان.. والفصائل الفلسطينية: المقاومة تتمدد

إصابة ثلاثة مستوطنين أحدهم بحال خطرة في عملية إطلاق نار قرب حاجز تقوع

إصابة ٣ مستوطنين إسرائيليين إثر تعرضهم لعملية إطلاق نار نفذتها المقاومة الفلسطينية قرب حاجز تقوع جنوب بيت لحم (عن الانترنت)

أصيب ثلاثة مستوطنين إسرائيليين في عملية إطلاق نار نفذتها المقاومة الفلسطينية قرب حاجز تقوع جنوب بيت لحم بالضفة الغربية، على حين أكدت الفصائل الفلسطينية أن المقاومة في تصاعد وتمدد، وذلك رداً على جرائم الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني، في وقت جدد عشرات المستوطنين اقتحام المسجد الأقصى، فيما حذرت رام الله من مغبة التعايش الدولي مع استمرار الاحتلال والاستيطان.

وأعلنت وسائل إعلام إسرائيلية أمس إصابة ٣ مستوطنين إثر تعرضهم لعملية إطلاق نار قرب حاجز تقوع، جنوب بيت لحم، مشيرة إلى أن من بين الإصابات حالة خطرة جاءت في الصدر.

كما لفت الإعلام الإسرائيلي إلى أن جيش الاحتلال يجري عملية واسعة للبحث عن المنفذ. وأشار إلى أنه طُلب من مستوطني تقوع «البقاء في منازلهم وإغلاق مداخلها كإجراء احترازي حتى إشعار آخر».

فصائل المقاومة الفلسطينية باركت العملية، إذ قال الناطق باسم حركة «حماس»، حازم قاسم، إن «المقاومة في الضفة الغربية تواصل ضرباتها ضد المستوطنين في الضفة الغربية، وهذه المرة تضرب في جنوب الضفة المحتلة على حاجز تقوع قرب مدينة بيت لحم»، وذلك وفق وسائل إعلام فلسطينية.

وأشار قاسم إلى أن «المقاومة في الضفة الغربية في تصاعد وتمدد، رداً على جرائم الاحتلال بحق شعبنا ومقدساتنا، وتستطيع في كل مرة أن تفاجئ الاحتلال في مكان وطريقة التنفيذ».

الناطق باسم حركة «الجهاد الإسلامي» طارق سلمي، من جهته، بارك العملية البطولية، وعدها رداً طبيعياً ومشروعاً في مواجهة جرائم جيش الاحتلال والمستوطنين واقتحاماتهم للمسجد الأقصى المبارك.

بدوره قال عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، طلال أبو ظريفة إن عملية بيت لحم البطولية تأكيد على خيار المقاومة وفشل لمنظومة أمن الاحتلال، وتأتي رداً على جرائم الاحتلال والمستوطنين.

حركة الأحرار، من جانبها، قالت إن «هذه العملية هي امتداد لمسيرة بطولة شعبنا المتجددة لمواجهة عدوان وإجرام الاحتلال، وتمثل رسالة تحد للاحتلال وكسراً وإفشالاً لإجراءاته الهادفة لوقف وإخماد جذوة المقاومة».

لجان المقاومة في فلسطين بدورها اعتبرت أن عملية تقوع تكشف من جديد هشاشة العدو وضعفه أمام إرادة الصمود والمقاومة المتنامية لدى أبناء الشعب الفلسطيني.

كما أشادت الجبهة الشعبية بعملية إطلاق النار، مشيرة إلى ضرورة حماية المقاومين وتوفير كل الدعم والإسناد الشعبي لهم، على حين رأت حركة «فتح الانتفاضة»، أن «هذه العملية البطولية ستكون فاتحة الطريق نحو تطوير الانتفاضة، وستعطي زخماً وقوة إضافية للغضب الشعبي الذي يتصاعد في مواجهة السياسات والقرارات العدوانية الصهيونية».

وفي هذا الشهر، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، بمقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخر، خلال عملية إطلاق نار قرب مستوطنة «كدوميم» شرق قلقيلية، كما أصيب ٨ مستوطنين الثلاثاء الفائت، بينهم حالات خطرة، بعملية إطلاق نار مزدوجة شمال «تل أبيب» المحتلة.

كما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية في وقت سابق أن فتىً فلسطينياً نفذ عملية طعن في بني براك، ضمن «تل أبيب»، أدت إلى إصابة مستوطن إسرائيلي.

في المقابل، اقتحم عشرات المستوطنين، أمس، المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ونقلت وكالة «وفا» عن مصادر محلية، أن ٧٩ مستوطناً اقتحموا «الأقصى» على شكل مجموعات، ونفذوا جولات استفزازية، وأدوا طقوساً «تلمودية» بالقرب من أبوابه.

في سياق متصل، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بيت لحم وبلدة الدوحة في الضفة الغربية واعتدت على الفلسطينيين الذين تصدوا بدورهم لاقتحام الاحتلال.

وأفادت مصادر أمنية لـ«وفا»، بأن قوات الاحتلال اقتحمت المنطقة الصناعية في بلدة الدوحة، كما اقتحمت مدينة بيت لحم.

وزارة الخارجية الفلسطينية جددت مطالبتها بتحرك دولي فاعل لإنهاء الاحتلال والاستيطان وقالت في بيان أوردته «وفا»، إن إرهاب المستوطنين أداة الاحتلال للقضاء على «حل الدولتين».

وقالت الخارجية الفلسطينية: إن «اعتداءات المستوطنين وإرهابهم يندرج في إطار موقف حكومي إسرائيلي معاد للسلام، ويهدف لتقويض أي فرصة لتجسيد الدولة الفلسطينية على الأرض بعاصمتها القدس الشرقية وتخريب أي جهود مبذولة لاستعادة الأفق السياسي لحل الصراع بالطرق السلمية».

وأدانت اعتداءات المستوطنين المتواصلة ضد الفلسطينيين، وأرضهم، وممتلكاتهم، ومنازلهم، ومقدساتهم، وحذرت من مغبة التعايش الدولي مع استمرار الاحتلال والاستيطان بما يرافقه من معاناة وظلم واضطهاد بحق الشعب الفلسطيني، مطالبة بتحرك دولي حقيقي وفاعل لإنهاء الاحتلال.

وكالات

ليبرمان لحكومة الاحتلال بعد «عملية تقوع»: فقدتم الردع والسيطرة

اعتبر رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي فقدت الردع والسيطرة، وذلك تعليقاً على عملية إطلاق النار التي نفذتها المقاومة الفلسطينية قرب حاجز تقوع جنوب بيت لحم أمس.

ونقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن ليبرمان قوله: «لا حوكمة ولا أمن، هذه الحكومة فقدت السيطرة وفقدت الردع وهي غير قادرة على مواجهة العمليات الهجومية المتتالية التي نشهدها».

وتتزايد المخاوف الإسرائيلية مع تصاعد عمليات المقاومة المتتالية التي تشهدها الضفة الغربية رداً على اعتداءات الاحتلال والمستوطنين.

وفي السياق، قال المسؤول السابق في «جهاز الأمن الإسرائيلي – الشاباك» دفير كاريف، حسب وسائل إعلام إسرائيلية إن «ما تواجهه آليات الجيش الإسرائيلي من عبوات ناسفة في الطرقات في منطقة جنين يُذكر كثيراً بما واجهناه في لبنان».

المعلق العسكري في قناة «كان» الإسرائيلية، روعي شارون، أكد أن جيش الاحتلال و«المؤسسة الأمنية فشلا في خفض مستوى الهجمات، إذ ينجح الفلسطينيون في تنفيذ هجمات في الطرقات»، معرباً عن اعتقاده بأن «الأمر هذا وصل إلى نقطة تُحتم على أصحاب القرار إعادة التفكير من جديد».

وفي وقت سابق، أشار معلق الشؤون السياسية في «القناة ١٢» الإسرائيلية يارون أبراهام، إلى أن «شعبة الاستخبارات العسكرية والشاباك توقعا ارتفاعاً ليس فقط في حجم الهجمات في الأشهر المقبلة، وإنما أيضاً في نوعية هذه الهجمات».

وكالات

مشرعة أميركية: إسرائيل عنصرية و«حل الدولتين» غير ممكن

وصفت النائب الأميركية عن الحزب الديمقراطي براميلا جايابال، إسرائيل بأنها عنصرية، مؤكدة وجود معارضة منظمة ضد النقاد التقدميين للسياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين.

وقالت جايابال وهي رئيسة التجمع التقدمي في الكونغرس الأميركي في ندوة خلال مؤتمر سنوي تقدمي في شيكاغو: «بصفتي شخصاً نزل إلى الشوارع وشارك في الكثير من التظاهرات، أريد منكم أن تعلموا أننا نكافح من أجل توضيح أن إسرائيل هي دولة عنصرية، وأن الشعب الفلسطيني يستحق تقرير المصير والاستقلال، وأن حلم حل الدولتين يبتعد عنا ويصبح بعيد المنال»، وذلك وفق وكالة «وفا».

ولطالما انتقدت جايابال ضم إسرائيل لأراضٍ في الضفة الغربية، ودعت الكونغرس إلى جعل المساعدات العسكرية لإسرائيل مشروطة في حال استمرت في استخدام أموال دافعي الضرائب الأميركيين بانتهاك حقوق الإنسان في فلسطين.

وفي تصريحات سابقة لها، قالت جايابال: «علينا أن نطالب إسرائيل بإنهاء هذه الأعمال على الفور والابتعاد عن الضم والاتجاه إلى حل الدولتين مرة أخرى، وهو حل يفقد كثير من الناس بصراحة الثقة به بسبب تصرفات إسرائيل التي يرونها، لهذا السبب من المهم جداً بالنسبة إلينا أن نتحدث بسرعة وعلى الفور، ولهذا السبب أيضاً رأيت أعضاء التجمع التقدمي يتحدثون بصوت عال جداً بشأن الموضوع».

وجاءت تصريحات النائبة الأميركية بالتزامن مع تصريحات مماثلة لنواب ديمقراطيين هم ألكساندريا أوكاسيو كورتيز، وإلهان عمر، وجمال بومان، وكوري بوش، أكدوا جميعاً أنهم سيقاطعون خطاب رئيس الاحتلال إسحاق هرتسوغ في الكونغرس هذا الأسبوع احتجاجاً على الإجراءات الإسرائيلية، وقد حاولت قيادة الحزب الديمقراطي التقليل من شأن هذه المقاطعة، مدعية أنها لا تعكس الدعم الثنائي الحزبية لإسرائيل.

وكالات

الدكتور قحطان السيوفي

أميركا والأخلاق والقتل العشوائي بالقنابل العنقودية

إن رسم معالم العلاقة بين القيم الأخلاقية والحروب مسألة صعبة في عصر نشهد فيه اضطراباً وصراعات في مراكز القوى الدولية، لكن العالم استطاع في العقود الماضية ترجمة بعض خطوط العلاقة بين الحروب والأخلاق على شكل اتفاقيات دولية، ويحضرنا هنا قرار الرئيس الأميركي جو بايدن إرسال «قنابل عنقودية» إلى أوكرانيا، وهو قرارٌ بالغ الخطورة بالنسبة للحرب الأوكرانية، وعلى مستوى البشرية، في إطار العلاقة بين القيم الأخلاقية والحروب في عصر التحول من القطبية الأحادية إلى عالم متعدد الأقطاب.

إن جدل العلاقة بين الأخلاق والحروب هو جدل فكري وفلسفي مُستمر، وما استطاعت البشرية رسمه من خطوط لهذه العلاقة في العقود الماضية هي خطوطٌ متحركةٌ تحكمها الصراعات الدولية ومراكز القوى والظروف المتغيرة التي تتغير معها حدود الأخلاق وحدود الحرب، وخاصة مع تجاهل الإدارة الأميركية لمثل هذه الاتفاقيات التي تحرم استخدام أسلحة القتل العشوائي.

لقد عبر التحالف الدولي لحظر الذخائر العنقودية عن صدمته إزاء قرار بايدن تسليم ذخائر عنقودية لأوكرانيا، فالقرار أخذ صدى سلبياً جداً في الأوساط الإعلامية الأميركية، وضمن الكونغرس على مستوى المشرعين الأميركيين كانت هناك معارضة واضحة واعتقاد حقيقي أن الخسائر البشرية من الأبرياء التي قد تنجم عن استخدام الذخائر العنقودية هي أكثر من الفائدة التي من الممكن أن يحققها جيش الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي في مواجهة الجيش الروسي، حتى في الإطار العسكري البحت، ووفق الخبراء، لا توجد نتائج جدية ترتجى من تسليح جيش زيلينسكي بهذه الذخائر أكثر من القتل العشوائي للبشر وتجاوز القواعد الدولية التي تحظر استخدام هذه الذخائر.

والذخائر العنقودية كما يسميها رعاة البقر الأميركيون، هي سلاح «القتل العشوائي»، وهي أسلحة تنفتح في الهواء وينطلق منها عدد كبير من الذخائر أو القنابل الصغيرة بهدف تدمير أهداف متعددة في وقت واحد، والخطورة في الذخائر العنقودية تتمثل بانتشارها على مساحة واسعة، وهي ليست بالذخائر الذكية التي تتوجه إلى هدف محدد؛ ومصممة للانتشار على مساحة تصل إلى آلاف الأمتار المربعة، كما أن نسبة كبيرة من أجزاء الذخائر العنقودية التي تنفصل عن الجزء الأساسي منها، لا تنفجر في وقتها، وتبقى كقنابل موقوتة معرضة للانفجار في مرحلة ما بعد المواجهات.

وبحسب الأمم المتحدة، فإن الذخائر العنقودية تشكل خطراً على البشرية لسببين، أولهما، أن لها تأثيرات واسعة النطاق وغير قادرة على التمييز بين المدنيين والمقاتلين. وثانياً، أن استخدامها يخلف وراءه أعداداً كبيرة من الذخائر الخطرة غير المنفجرة. وتقتل وتجرح المدنيين، ولها عواقب وخيمة تستمر لسنوات وعقود بعد استخدامها.

في الشهر الثالث من عام ٢٠٠٨، وقّعت أكثر من ١٠٠ دولة في أوسلو على اتفاقية لحظر القنابل العنقودية، تُعرف بـ«اتفاقية الذخائر العنقودية»، وتنص الاتفاقية على حظر استخدام وإنتاج ونقل وتخزين الذخائر العنقودية، وتلتزم الدول الموقعة بعدم استخدام الذخائر العنقودية أو إنتاجها أو تخزينها أو نقلها، ولم تنضم روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة لهذه الاتفاقية.

أقر بايدن بصعوبة قراره بتسليم القنابل العنقودية لأوكرانيا وأنه تشاور مع بعض الحلفاء بشأن تسليمها، وما زالت زوبعة هذا القرار الخطير تدور بين الحزبين الرئيسين داخل أميركا، حتى بعض الديمقراطيين أبدوا تحفظات مهمة تجاهه.

إن الذخائر غير المنفجرة من القنابل العنقودية تستمر في قتل وتشويه الناس في لبنان وسورية، ودول البلقان وأفغانستان وجنوب شرق آسيا، بعد سنوات أو حتى عقود، من إطلاق الذخائر.

وتقول اللجنة الدولية للصليب الأحمر: إن نسبة كبيرة من القنابل الصغيرة التي تطلقها القنابل العنقودية، وتصل إلى ٤٠ بالمئة، لم تنفجر، ما يترك مساحات شاسعة من الأراضي ممتلئة بالقنابل الصغيرة غير المنفجرة، وتُصبح العودة إلى الحياة الطبيعية في هذه المناطق محفوفة بالمخاطر.

«القنابل العنقودية» هذا هو اسمها المعروف لكن في الاستخدام السياسي والإعلامي الأميركي أصبح اسمها «الذخائر العنقودية»، وهو اسم لتلطيف وقع الخبر والتقليل من خطورته، ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» تتحدث عن «معاناة المدنيين»، و«منظمة العفو الدولية» تتحدث عن «قتل إضافي للمدنيين»، ومن يعرف المنظمتين وبياناتهما يعلم جيداً كم هي عباراتٌ ملطفةٌ جداً للتعبير عن الخبر الخطير.

الأمم المتحدة وأمينها العام يبديان تحفظاً تجاه تسليم قنابل القتل العشوائي لأوكرانيا، والمنظمات الحقوقية تبدي تحفظاً مماثلاً، كما أبدت ألمانيا معارضتها لإرسال ذخائر عنقودية لأوكرانيا، بدورها كندا تعلن معارضتها القرار الأميركي، وديمقراطيون في الكونغرس الأميركي يعارضون قرار بايدن ويعتبرونه خطأً رهيباً.

معلومٌ أن إدارة بايدن، حزباً وتياراً داخل الحزب وأشخاصاً، هي امتدادٌ لإدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، وهي تسعى لحماية إرث تلك الإدارة، وهذا القرار اليوم بتزويد أوكرانيا بالقنابل العنقودية هو امتدادٌ لذلك التوجه.

والعلاقة بين الأخلاق والحرب يقودنا للحديث عن سياسات إدارة أوباما وتحالفها مع الجماعات الإرهابية في الدول العربية إبان ما كان يعرف بـ«الربيع العربي»، فهذه الجماعات الإرهابية التي شجعتها وساعدتها أميركا، قتلت الآلاف من البشر في الدول العربية وفي العالم مباشرة أو عبر تنظيمات العنف الديني والإرهابي كـ«القاعدة» و«داعش»، ويبقى السؤال عن العلاقة بين الأخلاق والحرب في المفاهيم الأميركية لرعاة البقر مطروحاً ومفتوحاً ويؤكد مفاهيم الكذبة الأخلاقية التي تحكم قرارات الإدارات الأميركية.

لقد استخدمت الولايات المتحدة الأميركية القنابل العنقودية بشكل مكثف في كمبوديا ولاوس وفيتنام في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، كما استخدمت إسرائيل القنابل العنقودية في مناطق مدنية في جنوب لبنان، في أثناء غزو لبنان في عام ١٩٨٢.

وفي العدوان الإسرائيلي على لبنان ٢٠٠٦ اتهمت «هيومن رايتس ووتش» والأمم المتحدة، إسرائيل بإطلاق ما يصل إلى ٤ ملايين ذخيرة عنقودية على لبنان، وخلف ذلك ذخائر غير منفجرة تهدد المدنيين اللبنانيين إلى يومنا هذا.

وكان آخر استخدام أميركي للقنابل العنقودية على نطاق واسع أثناء غزو العراق في عام ٢٠٠٣، كما أن الولايات المتحدة أسقطت أكثر من ١٥٠٠ قنبلة عنقودية في أفغانستان في السنوات الثلاث الأولى.

وكشف تقرير مرصد القنابل العنقودية لعام ٢٠٢٢ أن أوكرانيا هي البلد الوحيد في العالم الذي يتم فيه استخدام الذخائر العنقودية، خلال الحرب الحالية.

إن هدايا بايدن من قنابل القتل العشوائي التي ستسلمها أميركا لأوكرانيا، ستزيد الحرب القائمة دموية، وسيعود سؤال الأخلاق والقتل العشوائي بالقنابل العنقودية للواجهة من جديد.

انتقدت أوساط سياسية دولية قرار الإدارة الأميركية تسليم ذخائر عنقودية إلى الجيش الأوكراني، معتبرة أن إدارة بايدن تتجاهل المعيار الإنساني وخسائر المدنيين، وأنها بهذا القرار تصب الزيت على النار، الخارجية الروسية اعتبرت تزويد أميركا لكييف بالذخائر العنقودية يهدف لإطالة الصراع حتى آخر أوكراني.

«هجوم الربيع» أخفق في تحقيق أهدافه لذا فإن قرار بايدن بإرسال ذخائر عنقودية إلى أوكرانيا له عدة دلالات، أولاها يتعلق بفشل ما أطلق عليه «هجوم الربيع»، مع الصعوبات الخطرة التي يتحدث عنها حلف «الناتو»، التي تواجه الهجوم الأوكراني وعجزه عن تحقيق النتائج التي كان يسعى لتحقيقها، ويُلاحظ أن هناك فشلاً تلو الآخر يلاحق القوات الأوكرانية.

الناتو يحاول «يائساً» رفع معنويات القوات الأوكرانية ومستوى أدائها، والوحدات الفاشية التي تحارب معها، محاولاً تغيير الوضع اليائس معنوياً الذي وصلت إليه القوات الأوكرانية بعد انفراط حبات عنقود ما سمّاه الغرب «هجوم الربيع»، للإيحاء بأن هناك أملاً لتحقيق نتيجة على الأرض أو تغيير نتائج المواجهة الخاسرة لأوكرانيا في مواجهة الجيش الروسي.

هناك أيضاً هدف لأميركا يتمثل في دفع دول الاتحاد الأوروبي لمزيد من الانخراط في تسليح أوكرانيا، وهذا يفترض به أن يدفع الأوروبيين إلى مزيد من الانخراط في عملية تسليح معركة خاسرة يخوضها الجيش الأوكراني.

إن المعيار الإنساني الذي تتحدث عنه أميركا هو ليس أكثر من دعاية كاذبة، فهي لا تأخذ أبداً بالمعايير والاعتراضات في الكونغرس، أما الأمين العام لحلف الناتو فقال: إن أنماط التسليح المعطاة لجيش زيلينسكي تعود إلى كل دولة على حدة، في محاولة منه لتسويغ هذا القرار الأميركي الخطر الذي يُظهر كذب الادعاءات الأميركية للأخلاق والقتل العشوائي بالقنابل العنقودية.